

## مدخل إلى رسالة تيموتاوي الثانية

تعتبر الرسائل الثلاث، تيموتاوي الأولى وتيموتاوي الثانية وتيموتاوي، متميزةً في الشكل والمحتوى من بين رسائل الحواري بولس كلّها. ويبدو أن بولس قد كتبها في زمانٍ متأخرٍ من حياته. ولمزيد من المعلومات حول التأليف وتاريخ كتابة هذه الرسالة، يمكن العودة إلى مدخل رسالة تيموتاوي الأولى.

لقد تم إطلاق سراح بولس في المرة الأولى سنة 62 للميلاد، أي بعد مرور فترة من الزّمن على الحوادث المدوّنة في نهاية كتاب سيرة الحواريين (أي أعمال الرّسل). ومنذ ذلك الوقت تابع بولس عمله في نشر الرّسالة، وربما يكون قد توجّه في البدء إلى إسبانيا، ليُعود بعدها إلى اليونان ثم إلى جزيرة كريت. ومن المحتمل أيضاً أن هذه الرّسالة قد كُتبت بعد رحلته تلك، أي عند عودته إلى روما، حيث سُجن مّرة أخرى، حوالي سنة 67 للميلاد. وكتبت هذه الرّسالة خلال فترة سجن بولس في روما للمرة الثانية عندما كان ينتظر إعدامه، فأرسل هذه الرّسالة إلى تيموتاوي، وفيها آخر التّحذيرات والتوجيهات إليه. وكتب هذه الرّسالة لسبعين: أولئما دوافع شخصية، وثانيهما ضرورة معالجة المشاكل المنتشرة بين جماعات المؤمنين. وقد شعر أنه وحيد لا مُعين له، وكان يرجو تيموتاوي أن يلتّحق به سريعاً، وفي الأثناء كان خصوم بولس يعملون على نشر رسالتهم المُزّيّنة في مقاطعة آسيا، وازداد الوضع سوءاً مقارنةً بالفترة التي كتب فيها رسالته الأولى لتيموتاوي، إذ كان قلّقاً بسبب انتشار التعاليم المزّيّنة وظهور شقاق داخلي بين المؤمنين. فتحّ بولس تيموتاوي على التركيز على تعليم الكتب المقدّسة والحقائق الموجودة فيها. وكانت الرّسالة في أغلب أبعادها بمثابة آخر وصايا الحكمة من بولس قبل موته الوشيك.

رسالة الحَواريِّ بولُس الثَّانِيَة  
إِلَى تِيمُوتَاوِي

بِسْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

## رسالة الحَوَارِيِّ بُولُسَ الثَّانِيَةُ إِلَى تِيمُوتَاوِي

1

### الفصل الأول

تحية

<sup>1</sup> مِنْ بُولُسَ حَوَارِيِّ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ، أَرْسَلَنِي اللَّهُ بِأَمْرٍ مِنْهُ لِأُبَلِّغَ  
الْعَالَمَيْنَ وَعَدَهُ بِدارِ الْخَلِدِ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا).<sup>2</sup> إِلَى ابْنِي  
الْحَبِيبِ تِيمُوتَاوِي. لَكَ الْفَضْلُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ اللَّهِ أَبِنِي الْأَحَدِ الصَّمَدِ،  
وَمِنْ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ.

### شدّ عزيمة تيموتاوي

<sup>3</sup> أَحْمَدُ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِضَمِيرِ خَالِصٍ، كَمَا أَخْلَصَ إِلَيْهِ آبَائِي  
الْأَوَّلَوْنَ، وَأَذْكُرُكَ فِي تَضَرُّعِي لَيْلًا نَهَارًا وَفِي كُلِّ حِينٍ.<sup>4</sup> وَأَذْكُرُ الدُّمُوعَ  
الَّتِي كُنْتَ تَذَرِّفُهَا لَحْظَةً افْتَرَاقِنَا، فَيَزِدُّ دُدُوشَ شَوْقِي لِرُؤْيَاكَ لِيَمْتَلَئَ فَوَادِي فَرَحَّا.  
<sup>5</sup> وَأَتَذَكَّرُ إِيمَانَكَ الصَّادِقَ أَيْضًا، ذَلِكَ الإِيمَانُ الَّذِي أَشَرَّقَ فِي قَلْبِ جَدَّتِكَ  
لَوْيَزَةَ سَابِقًا، ثُمَّ أَشَرَّقَ فِي قَلْبِ أُمِّكَ فَائِزَةَ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ أَنَّ هَذَا الإِيمَانُ فِي  
قَلْبِكَ الْآنَ.

<sup>6</sup> وَلِهَذَا أُنِيبُكَ لِتَذَكَّرَ الْلَّحْظَةَ الَّتِي وَضَعْتُ فِيهَا يَدِي عَلَيْكَ لِتَعْيِنِكَ لِخِدْمَةِ

الله<sup>(1)</sup>، وأن تُلْهِبَ مِنْ جَدِيدِ الْكَرَامَةِ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا فِي تِلْكَ الْلَّحْظَةِ.<sup>7</sup> لَا تَخَشَّ أَحَدًا، فَقَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ رُوحَهُ، لَا رُوحَ الْخَوْفِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ.<sup>8</sup> فَلَا تَتَرَدَّدْ حِينَ تَدْعُ النَّاسَ إِلَى الإِيمَانِ بِسَيِّدِنَا عِيسَى، وَلَا تَخَجَّلْ مِنِّي أَنَا السَّجِينُ فِي سَبِيلِهِ، وَلَكِنِي أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُشَارِكَنِي الْمَصَاعِبَ وَالْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ الْبُشْرَى بِهِ (سَلَامُهُ عَلَيْنَا)، مُتَوَكِّلًا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.

<sup>9</sup> إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا مِنَ النَّاجِينَ، وَدَعَانَا إِلَى الْعِيشِ مَنْذُورِينَ لَهُ، لَا عَلَى أَسَاسِ أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُوْجِبِ مَقَاصِدِهِ وَفَضْلِهِ الْكَرِيمِ. وَقَدْ أَرَادَ مِنْذُ الْأَزَلِ أَنْ يَمْنَحَنَا فَضْلَهُ مِنْ خِلَالِ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ.<sup>10</sup> وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْتُفِ عَنْ فَضْلِهِ هَذَا إِلَّا بِتَجَلِّي مُنْجِينَا (سَلَامُهُ عَلَيْنَا) فَهُوَ الَّذِي سَحَقَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَالْخُلُودِ بِبُشْرَاهُ.<sup>11</sup> وَلَقَدْ اخْتَارَنِي اللَّهُ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ فَكُنْتُ رَسُولًا مُرْشِدًا وَدَاعِيَةً إِلَيْهَا،<sup>12</sup> فَأَنَا أَقْاسِي فِي سَبِيلِهَا الضَّيقَ هُنَا فِي السِّجْنِ، لَكِنِي لَا أَتَرَدُ لَأَنِّي أَعْرَفُ اللَّهَ الَّذِي وَتَقْتُلُ بِهِ، وَإِنِّي عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى حِفْظِ مَا أَوْدَعْتُهُ عِنْدَهُ إِلَى الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.

<sup>13</sup> فَتَمَسَّكَ بِالْمَبَادِئِ الَّتِي سَمَعْتَهَا مِنِّي، وَاجْعَلْهَا مِثَالًا يُحْتَذِنُ، إِضَافَةً إِلَى مَحْبَّتِكَ لِسَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ وَإِخْلَاصِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ.<sup>14</sup> وَاحْفَظِ الْوَدِيعَةَ الصَّالِحةَ، فَهِيَ رِسَالَةُ اللَّهِ الَّتِي جَعَلَتْنَا عَلَيْهَا وَكِيلًا، وَحَفِظْ عَلَيْهَا بِعُونِ رُوحَ اللَّهِ الَّتِي حَلَّتْ فِينَا.

<sup>15</sup> وَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاطِعَةِ آسِيَا قَدْ تَخَلَّوْا عَنِّي، لَا سِيَّما فِيْغَالِي وَهَارْمُوْجَنِي.<sup>16</sup> وَتَرَكَنِي أَنِّيْسُ أَيْضًا، فَلَيْرَحَمْهُ سَيِّدِنَا عِيسَى وَلَيَشْفَعَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ أَجْمَعِينَ. لَقَدْ كَانَ سَابِقًا يَزُورُنِي مَرَّاتٍ عَدِيدَةً وَيُدْخِلُ الْفَرَحَ عَلَى قَلْبِي، وَلَمْ يَخْجُلْ مِنِّي يَوْمًا بِسَبَبِ سَجْنِي وَقُيُودِي،<sup>17</sup> حَتَّى إِنَّهُ بَذَلَ جَهَدًا فِي بَحْثِهِ عَنِّي عِنْدَمَا كَانَ فِي رُومَا إِلَى أَنْ وَجَدَنِي فِي السِّجْنِ.<sup>18</sup> وَإِنَّكَ تَعْرِفُ كَمْ خَدَمَنِي هَذَا الْأَخُ الْكَرِيمُ وَأَنَا فِي مَدِينَةِ أَفَاسُوسِ. أَجَلُ، فَلَيْرَحَمْهُ سَيِّدِنَا عِيسَى وَلَيَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الدِّينِ!

(١) كان قادة المؤمنين بالسيد المسيح يضعون أيديهم على الناس كعلامة لتعيينهم للوعظ أو لتعليم أناس آخرين من أتباع السيد المسيح، اقتداءً بالعادات اليهودية.

## الفصل الثاني

### الاجتهد لنيل مرضاه سيدنا عيسى

<sup>1</sup> وَأَنْتَ يَا بُنِيِّ، كُنْ مِنِ الْأَقْوَيَاءِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ فَضْلٍ، لَأَنَّكَ تَابَعُ لِسَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحَ.<sup>2</sup> وَمَا سَمِعْتُهُ مِنِّي مِنْ أُمُورِ أَمَانَ الْكَثِيرِ مِنِ الشُّهُودِ، فَأَوْدِعْهُ أَمَانَةً لِلَّذِينَ تَجْدُرُ بِهِمُ التِّقَةُ، لِيَكُونُوا أَيْضًا قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْآخَرِينَ.<sup>3</sup> وَكَمَا يَحْتَمِلُ الْجُنْدِيُّ الْأَمِينُ الْمُعَانَةَ وَالضَّيْقَ، عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَمِلَ مِثْلِي الْمُعَانَةَ فِي سَبِيلِ مَوْلَانَا عِيسَى الْمَسِيحَ.<sup>4</sup> إِنَّ كُلَّ جُنْدِيٍّ يُرِيدُ إِرْضَاءَ قَائِدِهِ لَا يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِالشُّوُونِ الَّتِي لَا تَمُتُّ بِصِلَةٍ بِمُهَمَّتِهِ الْعَسْكَرِيَّةِ.<sup>5</sup> وَلَا يَفْوَزُ الْمُصَارِعُ بِإِكْلِيلِ النَّصْرِ إِلَّا إِذَا اتَّبَعَ قَوَانِينَ الْمُبَارَأَةِ،<sup>6</sup> وَلَا بُدَّ لِلْمُزَارِعِينَ الَّذِينَ يَتَّبَعُونَ فِي الْحَقِيلِ أَنْ يَكُونُوا أَوْلَ مَنْ يَحْصُلُ عَلَى نَصِيبٍ مِنْ ثِمَارِ زِرَاعَتِهِمْ.<sup>7</sup> يَا تِيمُوتَاوِيِّ، تَأْمَلْ فِي مَا قُلْتُ لَكَ، وَسَيُسَاعِدُكَ سَيِّدِنَا عِيسَى لِتَكُونَ مِنَ الْمُبَصِّرِينَ.<sup>8</sup>

تَذَكَّرْ يَا بُنِيِّ أَنَّ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحَ، سَلِيلُ النَّبِيِّ دَاوَدَ وَوَرِيَّثُهُ، قَدْ بُعِثَ حَيًّا مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. وَهَذِهِ هِيَ الْبُشْرِيَّةُ الَّتِي أَنْادَيَ بِهَا،<sup>9</sup> وَفِي سَبِيلِهَا أُعْانِي الْآلَامَ، إِذْ كُلِّتُ بِالْأَغْلَالِ كَالْمُجْرِمِينَ، وَلَكِنْ رِسَالَةُ اللَّهِ لَا تُكِلُّهَا قُبُودًا!<sup>10</sup> وَلَذِلِكَ فَأَنَا أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ مَكْرُوهٍ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الْبَلَاغِ الْبَشِيرِ، حَتَّى يَحْصُلَ كُلُّ الَّذِينَ اخْتَارُهُمُ اللَّهُ عَلَى النَّجَاهِ وَالْمَجَدِ الْخَالِدِ مِنْ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ.<sup>11</sup> إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي سَتَسْمَعُونَهُ صَادِقٌ أَمِينٌ:

إِنْ مُتَنَا فِي سَبِيلِهِ، فَسَنَحِي مَعَهُ خَالِدِينَ.

<sup>12</sup> وَإِنْ تَحَمَّلْنَا الْآلَامَ مِنْ أَجْلِهِ، فَسَنَكُونُ مَعَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْحَاكِمِينَ. وَإِنَّهُ سَيُنَكِّرُنَا إِنْ كُنَّا لَهُ مُنْكِرِينَ.

<sup>13</sup> وَإِنْ أَصْبَحَنَا غَيْرَ أَمْنَاءَ فَإِنَّهُ يَبْقَى الْأَمِينَ، لَأَنَّهُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى أَنْ يُنَكِّرَ جَوْهَرَهُ الْكَرِيمَ.

## إِرْضَاءُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ

١٤ ذَكَرْ بِهِذِهِ الْأَمْوَرِ الْإِخْوَةَ فِي اللَّهِ، وَحَدَّرْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ مِنَ الْجِدَالِ الْعَقِيمِ، إِذْ لَا يَنْفَعُ الْجِدَالُ فِي شَيْءٍ بَلْ يَؤْدِي إِلَى خَرَابِ إِيمَانِ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهُ.  
١٥ وَاجْتَهَدْ لِكَيْ تَكُونَ رَجُلًا يُرْضِي اللَّهَ، مُتَقْوِّفًا وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي عَمَلِهِ، مُسْتَقِيمًا فِي تَفْسِيرِ رِسَالَةِ الْحَقِّ.  
١٦ وَتَجَنَّبُ الْجَدَلَ السَّخِيفَ الْفَاسِدَ، فَهُوَ يَزِيدُ أَصْحَابَهُ فَسَادًا،  
١٧ وَجَدَلُهُمْ هَذَا سَيْنَشُرُ تَعَالَى مُهُمْ كَالسَّرْطَانِ الْخَبِيثِ فِي الْجَسْمِ السَّلِيمِ.  
وَمِنْ هُؤُلَاءِ الْمُجَادِلِينَ هِيمَنَاوِي وَفِيلَاتِي،<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ انْحَرَفُوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ  
بِرَّعْمِهِمَا أَنَّ أَمْرَ بَعْثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ حَلَّ وَمَضَى،<sup>(٣)</sup> وَبِقَوْلِهِمَا هَذَا يَجْعَلُانِ  
بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْتَدُونَ عَنْ إِيمَانِهِمْ.<sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنَّ الْأَسَاسَ الْمَتِينَ الَّذِي وَضَعَهُ  
اللَّهُ يَبْقَى ثَابِتًا، وَهُوَ مَخْتُومٌ بِمَا جَاءَ فِي التُّورَاةِ: "إِنَّ اللَّهَ بِخَاصِّتِهِ عَلِيهِ".  
وَجَاءَ أَيْضًا: "إِنَّ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَنْجِدُونَ بِاسْمِ مَوْلَانَا أَنْ يَكُونُوا عَنِ الشَّرِّ  
مُبَعِّدِينَ".<sup>(٥)</sup>

٢٠ وَإِنَّكَ لَتَرَى، فِي الدَّارِ فَسِيحةُ الْأَرْجَاءِ، كُلَّ أَنْوَاعِ الْأَوَانِيِّ، مِنْ ذَهَبٍ  
وَفِضَّةٍ، وَخَشْبٍ وَفَخَّارٍ، فَبَعْضُهُمَا يُسْتَعْمَلُ لِمُنَاسِبَاتٍ خَاصَّةٍ، وَبَيْقَى  
الْبَعْضُ الْآخَرُ لَا سِتَّعْمَالٍ يَوْمَيِّ عَادِيٍّ.<sup>(٦)</sup> فَإِذَا حَفِظَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ طَاهِرًا مِنْ  
كُلِّ الشُّرُورِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا، يَكُونُ كَالْإِنْاءِ الثَّمِينِ الْمُخَصَّصِ لِلَّهِ، فَيَنْفَعُ بِذَلِكَ  
خَدْمَةَ رَبِّ الْبَيْتِ، وَيَكُونُ مُسْتَعِدًا لِفِعْلِ صَالِحٍ الْأَعْمَالِ.

٢٢ يَا تِيمُوتَاوِي، تَجَنَّبْ أَهْوَاءَ الشَّبَابِ، وَاسْعَ إِلَى مَرْضَاهُ اللَّهُ وَالْإِخْلَاصِ  
وَالْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ مَعَ الَّذِينَ يَسْتَغْيِثُونَ بِسَيِّدِنَا عِيسَى بِقَلْبٍ طَاهِرٍ.<sup>(٧)</sup> وَتَجَنَّبْ  
الْمُجَادَلَاتِ الْغَبَيَّةِ الْحَمْقَاءِ، فَإِنَّ تَعْلُمَ أَنَّهَا تَفْتَحُ بَابَ الْخِصَامِ.<sup>(٨)</sup> فَلَا يَجُوزُ

(٢) رأى الإغريق الوثنيون أنّ بعث الأجساد في المستقبل أمرٌ غريبٌ وغير مقبول طالما  
اعتقدوا أنّ العالم المادي فاسد وأقلّ شأنًا من العالم الروحي. وربّما قام بعض الدّعاة المضلّلين  
مثل هيماناوي وفيلاطي بتعليم الناس أنّ بعث الأموات ليس أمراً ماديًّا ولكنّه أمر روحيٌّ فقط في  
سبيل إيصال رسالة السيد المسيح لتكون أكثر قبولًا عند الإغريق.

(٣) اقتبس الحواري بولس من التوراة، سفر العدد الفصل 16، حيث جاءت قصة تحدي  
قارون ورجال آخرين لسلطة النبي موسى عليه السلام. ولكن الأرض تصدّعَت وانشقّت وابتلت  
جميعاً. وربّما ذكر بولس هذه القصة ليبيّن مدى أهميّة البعث وخطورة تضليل هيماناوي  
وفيلاتي.

لِعِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَنْ يُخَاصِّمُوا النَّاسَ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، وَيَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى التَّعْلِيمِ، صَابِرِينَ عَلَى إِسَاعَةِ النَّاسِ،<sup>25</sup> وَعَلَيْكَ أَنْ تُوَجِّهَ مُقَاوِمِي الإِيمَانِ بِلُطْفٍ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ إِلَى التَّوْبَةِ فَيُدْرِكُوا الْحَقَّ،<sup>26</sup> وَيَعُودُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، فَيَتَخَلَّصُوا مِنْ قِيَدِ الشَّيْطَانِ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِمْ لِيَعْمَلُوا بِإِرَادَتِهِ.

3

## الفصل الثالث

### اللَّيَّامُ الْأُخِيرُ لِهَذِهِ الدُّنْيَا

وَإِذْكُرْ، أَبْيَاهَا الْحَبِيبُ، أَنَّهُ سَتَمِرُّ عَلَى النَّاسِ أَوْقَاتٌ عَسِيرَةٌ فِي آخِرِ أَيَّامِ هَذِهِ الدُّنْيَا،<sup>2</sup> فَيُصِبُّ النَّاسُ أَنَانِيَّينَ، مُتَهَافِتِينَ عَلَى الْمَالِ، مُتَكَبِّرِينَ، شَتَّامِينَ، لَا يُطِيعُونَ وَالْدِيَمِ، نَاكِرِينَ لِلْجَمِيلِ، فَاسِقِينَ،<sup>3</sup> وَتَنَعَّدُمُ الشَّفَقَةُ وَالرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقْتَرُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَتَجْمَحُ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ، فَيُعَادُونَ الْخَيْرَ بِكُلِّ شَرَاسَةِ،<sup>4</sup> خَائِنِينَ، طَائِشِينَ، تَنَتَّخُ صُدُورُهُمْ تَكْبُرًا، وَيُفَضِّلُونَ الْمَلَذَاتِ عَلَى اللَّهِ،<sup>5</sup> وَيَتَمَسَّكُونَ بِقُشُورِ التَّقْوَى، وَيُرْفُضُونَ جَوَهِرَهَا، فَانَّا عَنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا.<sup>6</sup> فَبَعْضُهُمْ يَتَسَلَّلُ إِلَى الْبُيُوتِ وَيُوَقِّعُ النِّسَاءَ الْمُضَعِّفاتِ الْمُتَقْلَاتِ بِالْخَطَايا فِي حَبَائِلِهِ، فَتَنَقَّدُنَّ إِلَى الشَّهَوَاتِ بِكُلِّ أَنْواعِهَا<sup>7</sup> بِالْاسْتِمَاعِ الْمُتَوَاصِلِ إِلَى تَعَالِيمِ دِينِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي حِينَ أَنْهُنَّ عَاجِزَاتِ عَنْ تَمْيِيزِ الْحَقِّ مِنِ الْبَاطِلِ.<sup>8</sup> وَكَمَا عَارَضَ السَّاحِرَانِ يَتِيَّسُ وَيَمْرِيَسُ النَّبِيُّ مُوسَى فِي الْقَدِيمِ، يُعَارِضُ هَؤُلَاءِ الدُّعَاءُ الدَّجَالُونَ الْحَقَّ بِعُقُولِهِمُ الْفَاسِدَةِ، وَهَكُذا يَكُونُ إِيمَانُهُمْ مُزَيَّفًا.<sup>(٤)</sup> وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا إِلَى مُرَادِهِمْ، فَخَمَاقُتُهُمْ سَتَنَكَشِفُ كَمَا انْكَشَفَتْ حَمَاقَةُ يَتِيَّسَ وَيَمْرِيَسَ لِلْنَّاسِ جَمِيعًا.

(٤) يقارن بولس خصومه بـ"يَتِيَّس" وـ"يَمْرِيَس"، السَّاحِرِينَ الْمُصْرِيَّينَ الَّذِينَ وَاجَهَهَا النَّبِيُّ مُوسَى، كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْقُصُصِ الْيَهُودِيَّةِ.

## الابلاء والثبات في الإيمان

١٠ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ بِتَعْلِيمِي وَسِيرَتِي وَمَقَاصِدِي وَإِيمَانِي وَصَبْرِي وَمَحَبَّتِي وَثَبَاتِي. ١١ فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْفَ اضْطَهَدَنِي غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّة، حَيْثُ حَلَّ بِي الْبَلَاءُ الْمُبِينُ فِي بَلَادِ الْأَنْطَاكِيَّةِ وَإِيقُونِيَّةِ وَلِسْتِرَةَ، وَلِكِنْ مَوْلَاي أَنْقَذَنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فَنَجَوْتُ. ١٢ فَكُلُّ مَنْ يَسْعَى إِلَى الْعِيشِ بِتَقْوَى كَمُؤْمِنٍ بِسَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ يَلْقَى الْاِضْطَهَادَ أَيْضًا. ١٣ أَمَا أَهْلُ الشَّرِّ وَالْدَّجَالُونَ، فَيَزِدُّ دَادُ شَرُّهُمْ وَهُمُ الْخَادِعُونَ الْمُنْخَدِعُونَ. ١٤ وَأَمَا أَنْتَ فَإِنْتَ عَلَى التَّعَالَيمِ الَّتِي تَأْقِيْتَهَا مِنْنَا وَتَيَقَّنْتَ مِنْهَا، لَأَنَّكَ تَتَقَبَّلُ بِالذِّيْنَ أَرْشَدُوكَ، ١٥ فَمُنْذُ صِغَرِكَ اطْلَعْتَ عَلَى الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَهِيَ تَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ حَكِيمًا لِيَنْالَ الْتَّجَاهَ بِإِيمَانِهِ بِسَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ. ١٦ فَهَذِهِ الْكُتُبُ كُلُّهَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ، تُفِيدُ فِي التَّعْلِيمِ وَفِي رَدِّ الْضَّلَالِ وَفِي تَصْحِيحِ الْخَطَا وَفِي الْإِرْشَادِ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ، ١٧ وَبِإِيمَانِ بِهَذِهِ الْكُتُبِ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ الصَّالِحُ مُؤْهَلًا لِلْقِيَامِ بِكُلِّ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ.

4

## الفصل الرابع

### بولس يشير إلى وفاته

١ أَنَا شِدْكَ أَمَامَ اللَّهِ وَأَمَامَ سَيِّدِنَا عِيسَى الْمَسِيحِ الَّذِي سِيَتَجَلِّ لِإِقَامَةِ الْمَمْلَكَةِ الرَّبَّانِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَعِنْدَنِي سِيُّحَاسِبُ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتَ، ٢ أَنَا شِدْكَ أَنْ تَدْعُو إِلَى رِسَالَةِ اللَّهِ، سَوَاءً كَانَ النَّاسُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِسَمَاعِهَا أَمْ لَمْ يَكُونُوا. وَوَبِخِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذِّرُهُمْ وَشُدُّ عَزِيمَتَهُمْ بِكُلِّ صَبْرٍ خَلَالَ تَعْلِيمِهِمْ. ٣ فَإِنَّهُ سِيَّاتِي زَمَنٌ لَا يُطِيقُ فِيهِ النَّاسُ إِرْشَادًا سَلِيمًا لَا مَحَالَةً، بَلْ سِيَّتِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ،

(٥) ذُكِرَتْ هُنَا بَلْدَةُ أَنْطَاكِيَا الَّتِي تَقْعُدُ فِي إِقْلِيمِ بِيْسِيَّدِيَّةِ (انْظُرْ سِيرَةَ الْحَوَارِبِينَ ١٣: ١٤-٥٢) حِيثُ وُفِقَ بُولَسُ وَبِرْنَابَا فِي دُعَوَةِ النَّاسِ إِلَى الإِيمَانِ بِرِسَالَةِ سَيِّدِنَا عِيسَى (سَلَامُهُ عَلَيْنَا). وَجَاءَ ذَكْرُ عَمَلِ بُولَسِ فِي كُلِّ مِنْ إِقْوَنِيَّةِ وَلِسْتِرَةِ فِي سِيرَةِ الْحَوَارِبِينَ (أَيْ أَعْمَالِ الرَّسُلِ) ١٤: ١ - ٢٠. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تِيمُوتَاوِي قدْ سَمِعَ عَنْ مَعْانَةِ بُولَسِ فِي لِسْتِرَةِ لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ تَلَكَ الْمَنْطَقَةِ.

وسيمليونَ لِمَا يُطِرِبُ آذانَهُمْ مِنْ كَلَامِ الدُّعَاءِ.<sup>4</sup> إِنَّهُمْ يُعرِضُونَ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ، وَيَمْلِيُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.<sup>5</sup> أَمَّا أَنْتَ، فَكُنْ يِقْظًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَتَحْمَلْ الْمَشَقَاتِ، وَكُنْ دَاعِيًّا بَشِيرًا وَمُخْلِصًا فِي خِدْمَتِكَ اللَّهُ.

<sup>6</sup> أَمَّا أَنَا فَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِأَضَحِّي بِحَيَاتِي،<sup>(٦)</sup> وَحَانَتْ سَاعَةُ رَحِيلِي عَنْ هَذَا الْعَالَمِ.<sup>7</sup> فَلَقِدْ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ، وَبَلَغْتُ نِهَايَةَ السِّبَاقِ، وَحَفَظْتُ عَلَى الإِيمَانِ الْحَقِّ.<sup>8</sup> وَهَا أَنِّي أَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُجَازِيَنِي بِرِضَاهُ كَمَا يَنْتَظِرُ الْفَائِزُ فِي السِّبَاقِ أَنْ يُتَوَجَّ بِإِكْلِيلِ الْإِنْتِصَارِ، إِنَّهُ الْإِكْلِيلُ الَّذِي سَيُقْدِمُ لِي سَيِّدُنَا عِيسَى الْحَكْمُ الْعَدْلُ يَوْمَ الدِّينِ، وَلَسْتُ وَحْدِي مَنْ يَنْتَظِرُ الْجَزَاءَ بَلْ يَنْتَظِرُهُ كُلُّ مَنْ يَشْتَاقُ إِلَى تَجَلِّيِ الْعَظِيمِ.

### تَعْلِيمَاتُ أُخِيرَةٍ

<sup>9</sup> أَسْرِعْ إِلَيِّيْ، أَيُّهَا الْحَبِيبُ،<sup>10</sup> فَقَدْ أَصْبَحَ دِيمَاسُ يَمِيلُ إِلَى مَتَاعِ الدُّنْيَا، فَتَرَكَنِي وَسَلَّكَ طَرِيقَةً إِلَى مَدِينَةِ تَسَالُونِي. أَمَّا الْأَخُ كِرِيسِكِي فَقَدْ اتَّجَهَ نَحْوَ مُقَاطَعَةِ غَلَاطِيَّةِ، وَتَيَّوْسُ قَصَدَ مُقَاطَعَةَ دَلْمَاطِيَّةَ.<sup>12-11</sup> وَأَرْسَلَتُ الْأَخَ طِيخِي إِلَيْكَ فِي مَدِينَةِ أَفَاسُوسِ، وَلَمْ يَبِقْ مَعِيْ مُعِينٌ سِوَى لَوْقَا. فَمُرِّ عَلَى مَرْقُسَ وَأَحْضَرَهُ مَعَكَ، لَأَنَّهُ يُفِيدُنِي كَثِيرًا فِي الدَّعَوَةِ.<sup>13</sup> وَعِنْدَمَا تَأْتِيَ، أَحْضِرْ مَعَكَ الْعَبَاءَةَ الَّتِي تَرَكْتُهَا مَعَ قَرْبُسَ فِي تَرْوَاسَ، وَأَحْضِرْ أَيْضًا الْكُتُبَ وَخَاصَّةً مَصَاحِفَ الْجِلْدِ.

<sup>14</sup> إِنَّ إِسْكَنْدَرَ النَّحَاسَ<sup>(٧)</sup> أَسَاءَ إِلَيِّيْ وَآذَانِي كَثِيرًا، فَإِنَّ مَوْلَانَا سِيُّجَارِيَّهُ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ الْأَثِيمِ.<sup>15</sup> فَاحْتَرِسْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشَدِ الْمُعَارِضِينَ لِرِسَالَتِنَا.<sup>16</sup> وَلَقَدْ دَافَعْتُ عَنْ نَفْسِي فِي الْمُحَاكَمَةِ الْأُولَى ضِدَّ الَّذِينَ ظَلَمُونِي، وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلِّدْفَاعِ عَنِّي، بَلْ تَرَكُونِي جَمِيعًا. فِي رَبِّ اغْفِرْ لَهُمْ لَا نَهُمْ تَرَكُونِي.<sup>17</sup> وَلَكِنْ مَوْلَايِ عِيسَى مَنْحَنِيَ الْقُوَّةَ وَوَقَفَ إِلَى جَانِبِيِّ،

(٦) فِي النَّصِّ الأَصْلِيِّ الْبِيُونَانِيِّ، يَقَارِنُ بُولِسْ حِيَاتَهُ بِالسَّوَائِلِ أَوِ الْعَطُورِ الَّتِي تَسْكُبُ كَفْرِبَانَ اللَّهِ إِكْرَامًا لِلْسَّيِّدِ الْمُسِيْحِ. وَتَقْدِيمُ هَذِهِ السَّوَائِلِ كَفْرِبَانَ كَانَ عَادَةً مِنِ الْعَادَاتِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْوَثَنِيَّةِ. وَأَنْتَاءُ تَقْدِيمِ هَذِهِ الْقَرْبَانِ، يُسْكَبُ الشَّرَابُ مِثْلُ النَّبِيْذِ أَوِ الْمَاءِ أَوِ الرِّبَّتِ، إِكْرَامًا لِلَّهِ.

(٧) رَبِّمَا يَكُونُ الشَّخْصُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ هَنَا هُوَ الْإِسْكَنْدَرُ الْمُذَكُورُ فِي الرِّسَالَةِ الْأُولَى إِلَى تَيْمُوْتَاوِيِّ 1: 20.

فَمَكَنْتُ مِنْ إِعْلَانِ الدَّعْوَةِ بِأَكْمَلِهَا، وَسَمِعَ بِهَا جَمِيعُ الْأَغْرَابِ، فَنَجَوْتُ مِنْ خَطَرٍ يُضاهِي خَطَرِ أَنْيَابِ الْأَسَدِ.<sup>18</sup> وَسِينِقَدُنِي مَوْلَايِ مِنْ كُلِّ هُجُومٍ شَرِيرٍ وَسِيَحْفَظُنِي حَتَّى أَدْخُلَ فِي مَمْلَكَتِهِ السَّمَاوِيَّةِ. فَلِيَكُنْ لِلَّهِ الْجَلَالُ إِلَى أَبْدِ الْأَبِدِينَ! آمِينَ.

### تحيات وداع

<sup>19</sup> بَلْغَ سَلَامِي إِلَى الْأَخْتِ بَرَكَةَ وَالْأَخْ عَقِيلَ وَعَائِلَةِ أَنِيسٍ. <sup>20</sup> أَعْلَمُكَ أَنَّ الْأَخَ أَرْسْتِي بَقِيَ فِي كُورِنْتُوْسْ. وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَخَ طَرِيفِي مَرِيضًا فِي مَدِينَةِ مِيلِيُّسْ. <sup>21</sup> فَأَسْرَعْتُ إِلَيْيِ قَبْلَ حُلُولِ الشَّتَاءِ. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الْإِخْوَةُ يُوبُولي وَبُودِي وَلِينُو وَكَلُودِيَا وَكُلُّ بَقِيَّةِ الْإِخْوَةِ. <sup>22</sup> لِيَكُنْ سَيِّدُنَا مَعَ رُوحِكَ. وَفَضْلُ اللَّهِ مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ.